181 - قوله تعالى : { لقد سمع ا قول الذين قالوا إن ا فقير ونحن أغنياء } قال الحسن و مجاهد : لما نزلت : { من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا } قالت اليهود : إن ا فقير إستقرض منا ونحن أغنياء وذكر الحسن : أن قائل هذه المقالة حيي بن اخطب .

وقال عكرمة و السدي و مقاتل و محمدبن إسحاق : [كتب النبي A مع أبي بكر Bه إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى الإسلام وإلى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا ا قرضا حسنا فدخل أبو بكر Bه ذات يوم بيت مدارسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء وكان من علمائهم ومعه حبر آخر يقال له أشيع فقال أبو بكر لفنحاص : اتق ا وأسلم فو ا إنك لتعلم أن محمدا رسول ا قد جاءكم بالحق من عند ا تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فآمن وصدق وأقرض ا قرضا حسنا يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب .

فقال فنحاص : يا أبا بكر تزعم أن ربنا يستقرض أموالنا وما يستقرض إلا الفقير من الغني ؟ فإن كان ما تقول حقا فإن ا إذا لفقير ونحن أغنياء وأنه ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما أعطانا الربا .

فغضب أبو بكر Bه وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال : والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك ياعدو ا فذهب فنحاص إلى رسول ا A فقال : يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول ا A لأبي بكر Bه : ماحملك على ماصنعت ؟ فقال : يا رسول ا إن عدو ا قال قولا عظيما زعم أن ا فقير وأنهم أغنياء فغضبت فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص فأنزل ا تعالى ردا على فنحاص وتصديقا لأبي بكر Bه : { لقد سمع ا قول الذين قالوا إن ا فقير ونحن أغنياء }] .

{ سنكتب ما قالوا } من الإفك والفرية على ا (فنجازيهم به) وقال مقاتل : سنحفظ عليهم وقال الواقدي : سنأمر الحفظة بالكتابة نظيره قوله تعالى : { وإنا له كاتبون } { وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق } وقرأ حمزة { ليكتب } بضم الياء { وقتلهم } برفع اللام { ويقول } بالياء و { ذوقوا عذاب الحريق } أي : النار وهو بمعنى المحرق كما يقال : { لهم عذاب أليم } أي : مؤلم